

## كلام في السياسة

عون في بكركي اليوم وجعجع  
في الرابطة بعد أيام: أول الحل

جان عزيز

لم يبق اللبنانيين من أجل إنجاز رئاستهم إلا اللبنانيين أنفسهم، لكن من يجعلهم يصدّقون ذلك. من يقدر على إقناعهم بأن كل الخارج بين العاجز والمتنصل وغير المعني. ويستمر الروح في المواقف والتحليلات: يذهب موفد فرنسي إلى طهران، من أجل صرف استعراض خارجي في سوق استطلاعات الرأي الفرنسية الداخلية لا غير، فقتل على بيروت نبوءات «صفقة بين باريس وطهران». يأتي لاريجاني ليعلن أن الرئاسة شأن داخلي، فتعلو الهمسات بأن نفيه تأكيداً لحصول الطبخة! على الخط الروسي جاء بوغدانوف مستمراً رئاسياً لا غير. لم يقل كلمة واحدة. استمع حول الاستحقاق إلى ميشال عون مطوّلاً. قبل أن يعلق بكلمة: معك حق مئة في المئة. فحمل منه كتبه ورسائله حول الطائف والاستحقاق ورؤية حماية الاثنين، وذهب. سأل حسن نصرالله عن الموضوع، فقال له إنه في الرابطة ارتاح مجدداً وسافر. ورغم ذلك، خرجت المختلات العجيبة: إنهم يمهّدون لشيء ما.

في القاهرة حاول أكثر من زائر ووسيط. فسمعوا بوضوح أن زمن عمر سليمان قد ولى. أفهموا أن محاولة جس نبض حصلت بين القاهرة وكل من باريس وطهران، فجاه الجواب كما كلام حسين خليل الصريح. في الفاتيكان، استقالة كاملة من الموضوع الرئاسي وحتى اللبناني. أسبابه معقدة وحساسة. أقلها تباين في وجهات النظر - بدأ يلامس القطيعة - بين القاصد الرسولي وبكركي من جهة، كما بين مرجعية القاصد في أمانة سر الدولة في روما، وبين مرجعية بكركي هناك لدى مجمع الكنائس الشرقية. هذا قبل أن يحصل التغيير الآن في كوريا الرومانية، بما عمّق شلل الفاتيكان لبنانياً أكثر فأكثر... ولا مزيد من التفاصيل الآن.

وحده دايفيد هايل يصارح اللبنانيين هذه الأيام. يقول لهم إن اللعبة داخلية. يسألهم عن مقترحات، عن أي جديد قد يحرك المآزق. لأنهم وحدهم من يقدر على ذلك. فلا يصدقونه، بل يستمرون في حشوه بالولائم التي يقتصد هو فيها حتى الحمية، بدلاً من الأفكار التي يقتصدون هم فيها حتى الإفلاس.

قبل أيام، يبدو أن ثمة من اقتنع بين بكركي ومعرب بأن الوضع هو ما هو عليه. وبأنه لا مناص من المبادرة ذاتياً، ومسيحياً أولاً. هكذا صارت زيارة جعجع إلى الرابطة، على قاب سؤاليين وبضعة أجوبة تمهيدية. وصارت دعوة بكركي إلى ميشال عون لحضور قداس الميلاد، في غياب رئيس للجمهورية، باباً للحوار الداخلي، ومدخلاً حتمياً لحل لبناني بامتياز. اليوم عون في بكركي، في صورة رئيس، ولو من دون بروتوكولات رئاسية. وبعد أيام - قد تطول بضعة أيام أخرى - جعجع في الرابطة في صورة الشريك الحليف المتصالح مع ربع قرن من الفوضى المدمرة. إنها بداية الحل، إلا إذا استفاقت مجدداً ذهنية القناصل، أو مؤامراتهم.

إذا كان صحيحاً قول ابن خلدون عن العرب إنهم لا يطربون إلا لكل ما هو مستغرب، فالأكيد أن بعض اللبنانيين أكثر من يصح فيهم هذا القول. بدليل كل الأوهام والتخيلات المفروزة يومياً في موضوع انتخاب رئيس جديد للجمهورية. منذ نحو سنة بالتمام، بدأت محاولة لبنانية - لبنانية لإنجاز الاستحقاق الذي كان مرتقياً في أيار الماضي. لكن المسار توقف، لأسباب سعودية معروفة. وبين هلالين لازمين، قد يكون من المفيد جداً لوفد «تيار المستقبل» إلى حوار عين التينة، قراءة كتاب أحد محاورهم، النائب حسن فضل الله في هذا المجال! والأمر مفهوم في هذا السياق. فهي الأنتروبولوجيا نفسها تتحدث عن «شخصية قاعدية» للجماعات كما للفرد. فمثلاً يتأثر الإنسان بظروف ولادته، حتى تصير مكوّنًا لشخصيته طيلة حياته، كذلك الجماعات والمؤسسات. والوطن والدولة نموذج عن هذه. ولبنان الدولة والوطن، وُلد بأيدي قابلات قانونيات دوليات، اسمهن القناصل. ومنذ ذلك التاريخ، ورغم مرور قرن ونصف، واستقلالين، وحرروب عدة، وعشرات آلاف القتلى، لا يزال أهل السياسة عندنا مسكونين مهجوسين بذهنية القناصل، بحكمهم وتحكمهم وهوسهم المرّضي بأن شعرة لا تسقط من رأس لبنان أو لبناني، إلا بعلم أصحاب السعادة وأمرهم.

منذ 215 يوماً لبنان بلا رئيس. لأن اتفاقاً لبنانياً - لبنانياً على ذلك لم يتم. صحيح أن ظروفاً سابقة كانت ترجع عوامل خارجية في فرض الرئيس. منذ عشيقية دي مارتيل التي كانت تأتي برؤساء الانتداب الفرنسي، إلى العشق السوري - القطري العذري العابر، الذي جاءنا بأخر رؤساء الانتداب الأممي سنة 2008. لكن معادلات أخرى استجدت: سوريا منهمكة في حربها. ما يسمى أنظمة عربية غارقة بين أحقادها والتخلف وانسداد سبل الوصول إلى بيروت. أوروبا باتت بلا صوت حي أو صاخب، كما قال عنها البابا فرنسيس. روسيا مهتمة، غير أنها لم تمتلك بعد وسائل التأثير والحسم. واشنطن لا تزال فاعلة، لكنها غير مهتمة، أو على الأقل لم تجد مصلحة لها في الاستثمار السياسي في ملف الاستحقاق اللبناني، بما يؤمّن لها معادلة «كلفة - عائد» إيجابية لمصالحها. فهي تقدر على فرض رئيس الآن. لكن ذلك يفترض أن تضغط على الرياض. ولكي تضغط على أوليغارشيكي تلك العائلة، قد يكون عليها في المقابل أن تعطيلهم ثمناً في سوريا. لكنها في سوريا غير مضطرة لتغيير أي حرف في مستنقع الاستنزاف الشامل القائم. وبالتالي بين حساب «انخراط» أميركي في إنجاز الاستحقاق الرئاسي اللبناني، وبين حساب ترك الأمور مضبوطة بهذا الشكل المريح والمريح، اختارت واشنطن بلا تردد الاحتمال الثاني.

«ابو مالك»  
يرفض  
عرض  
«الدولة»  
تولّي إمارة  
القلمون  
(الخبير)



بعد انشقاق قيادي في «النصرة» يلقّب بـ«الأهوازي» عن التنظيم ليلتحق بـ«الدولة» ويصبح المسؤول العسكري فيها. وتحدثت المصادر عن انشقاق قرابة ثلاثين «جهادياً» عن «النصرة» في الفترة الأخيرة التحقوا جميعهم بـ«الدولة».

«المرابطون» بياناً آخر نقلاً عن أحد شرعيي «النصرة» للرد على المسؤول الشرعي لجماعة «الدولة» في القلمون، فقام بتنفيذ التهم التي سبقت ضد «النصرة» والرد عليها. تجدر الإشارة إلى أن الخلافات بين «النصرة» و«الدولة» استعرت

## سرياً - ميقاتياً

بطلبهم ذلك مباشرة أو بالواسطة. وأبرز هؤلاء الرئيس فؤاد السنيورة والوزير أشرف ريفي والنائب جمال الجراح وأحمد فتفت، والنائب السابق باسم السبع وغطاس خوري، لكن الرئيس الحريري استبعدهم جميعاً، واختار الفريق المناسب.

لكن ألا تخشى قيادة التيار أن ينعكس قبولها الحوار مع حزب الله استياءً منها في الشارع السني وانفضاضاً عنها، بعد رفع سقف خطابها السياسي ومواقفها في السابق، قبل أن تتراجع عنها أخيراً بلا أي تبرير واضح ومقنع؟ تبدي المصادر ارتياحها إلى أن

«قاعدتنا الشعبية لن تتراجع، وإذا تراجعت فإن بالإمكان استعادتها»، ضاربة المثل بما حصل عام 2008 بعد أحداث 7 أيار، «عندما ظن البعض أن تيار المستقبل انتهى، أنت الانتخابات النيابية عام 2009 لتثبت أن الأكثرية الشعبية والنيابية السنية لا تزال عندنا».

غير أن معارضين لتيار المستقبل في طرابلس، معظمهم مقرب من ميقاتي، يلفتون إلى أن تيار المستقبل «يخسر بالنقاط لا بالضربة القاضية، وأن خسارة كهذه لا يتضح حجمها إلا بمرور الوقت»، لافتين إلى أن «قيادة التيار تحلل لنفسها اليوم ما حرمته على آخرين، لجهة انفتاحها

ميقاتي، المستقبل  
يحلل لنفسه ما  
يحرّمه على غيره  
(هيلم الموسوي)



شيء عملي لإثبات أنه يسعى جدياً لإنشاء ثنائية سنية في مواجهة تيار المستقبل، سوى رفعه من سقف خطابه السياسي، الذي تأخر في إطلاقه بمثل هذا الزخم، وأنه كان يجدر به أن يتخذ هذه المواقف قبل 3 سنوات على الأقل ليؤتي ثماره، عندما كان في السلطة».

من جهتها، تؤكد مصادر مقربة من ميقاتي أنه «يستعد فعلياً للقيام بتحركات وخطوات عملية على الأرض في هذا المجال، لكنه لن يتخذ أي قرار حالياً، في انتظار انتهاء جلسات الحوار بين تيار المستقبل وحزب الله، بناء على حسابات ومعطيات خاصة لديه».

وحوارها مع حزب الله تحديداً، وهي تواجه أزمة فعلية مع شارعها لتبرير هذا التحول الجذري الذي قامت به، وإقناع جمهورها به بعدما ذهب هذا الجمهور بعيداً في مواقفه المتطرفة».

وتوقف معارضو المستقبل عند موقف ميقاتي من الحوار، إذ عرّذ الأخير على حسابه في موقع «نويتر» مساء أول من أمس أنه «كان من الأجدى بدء هذا الحوار قبل 3 سنوات، إذ كان قد وفر على اللبنانيين رهانات خاطئة ومغامرات عبثية». غير أن منتقدين لتيار المستقبل وميقاتي معاً يأخذون على الأخير أنه «لم يقم بأي